

أسس عملية التقويم في مرحلة التربية التحضيرية .

The foundation of the evaluation process in the preparatory stage

الباحثة : لقرع خديجة.

جامعة أحمد زبانة - غليزان -

LagraaKhadidja20@gmail.com

تاريخ القبول : 2021/07/07

تاريخ الاستلام : 2021 /04 /26

الملخص:

يعتبر التقويم عملية مهمة في العملية التعليمية خاصة المرحلة التحضيرية منها وهو أبعد من أن يكون مجرد رقم يخط على الأوراق، ولطالما كان التلميذ محور هذه العملية وفشله في التعليم هو فشل لعملية التدريس وهو ما يؤكد على أهمية التقويم. وقد تطرقنا إلى معالجة الإشكالية المتعلقة " بأسس عملية التقويم في مرحلة التربية التحضيرية "، اعتمدنا على المنهج التحليلي أي تحليل وتقويم المرحلة التحضيرية وإلقاء نظرة على أهم النقائص الموجودة وإعطاء حلول ونماذج ممكنة، وخلصنا إلى مجموعة من النتائج أبرزها أهمية تقويم الأهداف المسطرة في المرحلة التحضيرية ومدى انعكاسه على الطفل وكذلك تقويم القسم التحضيري الخاص بهذه المرحلة وبالتالي المساهمة والغوص حول ما هي أهم النقائص الموجودة فيه وما يجب توفيره، وكذلك تقويم المنهاج الذي وضع من أجلها مما يمكن من تعديله والقدرة على ملاحظة أهم الإيجابيات والسلبيات التي يحتويها.

الكلمات المفتاحية: التّقويم ؛ الطفل؛ القسم؛ المنهج؛ المرحلة التحضيرية.

ABSTRACT :

Calendar is an important tool in the educational process ,especially the preparatory stage , and it is far from being just a numbre written on the papers . The student has always been the focus of this process , and his failure in teaching is a failure of the teaching process , which confirms the importance of évaluation and we have dealt with the probleme . Related to « the basics of the évaluation process in the preparatory education stage» And we have relied on the analytical method , analyzing and evaluating the preparatory stage , and to give a look at the most importants déficiencies that exist , giving solutions and possible models , and we concluded a set of results , the most prominent of which is the importance of évaluating the goals established in the préparatory stage and the extent of its reflection on the child as well as the preparatory département for this

The stag and thus the contribution and the dive into what are the most important déficience in it and what must be provided ,as well as évaluating the corriculum for which it was

developed which can be modified and the ability to notice the most important pros and cons that it contains . **Keywords :** Evaluation ; child ; section ; calendar ; preparatory stage .

المقدمة :

إن التّقويم عمل إيجابي وأمر أساسي في برنامج الأقسام التحضيرية وعلى أساسه تبنى الأنشطة في المستقبل ويصبح من الممكن القيام بالتعليم الفردي كما يعمل على توثيق الصلة بين الأقسام التحضيرية والمجتمع وعلى زيادة الاتصال بينهما و يحفزهما على التعاون معا من أجل مصلحة الأطفال، وكذلك عامل هام في تطوير المنهاج نحو الأفضل وفي تشجيع العاملين على التفكير الجدي المستمر التطوير والتجديد، وإزالة العوائق التي تحول دون ذلك، فما هي أسس عملية التقويم في المرحلة التحضيرية ؟ وقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج التحليلي وخلصنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها دور التقويم فيما يتعلق بكل من تقويم الأهداف المتوخاة والمراد تحقيقها في تنمية المهارات اللغوية عند الطفل و الزيادة من رصيده اللغوي، وتقويم المنهج المتبع في المنظومة التعليمية، إضافة إلى تقويم القاعة المخصصة لهذه المرحلة والشروط الواجب توفرها داخلها.

1: نبذة تاريخية عن التقويم التربوي :

تمتد جذور التقويم إلى عهود ما قبل التاريخ عندما استخدم الصينيون سنة 2000 قبل الميلاد اختبارات الكفاءة لتقدير كفاءات المرشحين للعمل في الوظائف الخدمية، وأعد سقراط التقويم اللفظي من عناصر قياس نتائج التعلم و مقداره لأغراض تعليمية.

وببداية الثورة الصناعية في أوروبا أخذ التقويم مكانه كتخصص مستقل خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1800م إلى 1930م لاقتران قضايا التقويم بتطور النظم التعليمية الأوروبية و ظهرت الكتابات في القياس النفسي ليتسع مجال التقويم ليشمل تقويم المعلم، تقويم البرامج والمؤسسات، انتشرت الاختبارات التحصيلية واعتبرت نتائجها عاملا جوهريا في عملية اتخاذ القرار التربوي مثل تحديد مستويات النّجاح الرّسوب و المقارنة بين البرامج التعليمية.

خلال الفترة 1948 م وحتى 1972 م، ازداد الاهتمام بالبرامج التقويمية كالتقويم التشخيصي، نماذج التقويم المتعدد، والتقويم الكيفي مثل نماذج النظم 1، التي تساعد على تقويم البرامج التربوية والنظم التعليمية وهذه النماذج تختلف كثيرا عن نماذج تقويم مدى تحقيق الأهداف التربوية المأمولة.

بنهاية هذه الفترة برز التقويم التربوي كتخصص مستقل بل من أهم مجالات العلوم التربوية التطبيقية ولم يعد يخلو أي برنامج تعليمي أو تدريبي من برنامج تقويم الجودة التعليمية بما يلاءم العلم والتقنية احتياجات المجتمع وسوق العمل.

. الممارسات أو الأساليب التقويمية السائدة في بعض المؤسسات قد تغدو ممارسات روتينية آلية ما لم توجهها أهداف محددة للعملية باعتبار أن التدريس هو القدرة على تحليل المنتج النهائي إلى مكونات تكتيكية بأبعادها المعرفية والمهارية والوجدانية التي تعد بمثابة موجهات لعمل العلم سواء قبل التدريس وذلك عند الإعداد و التحضير ورسم خريطة المحاضرة أو الحصة أو أثناء التدريس حيث تتحقق تلك الأهداف بطرائق

وفنيات ومهارات تدريسية تصف وتحلل وتنظم العملية التعليمية أو بعد التدريس في الاختبار والتقويم لتحديد ما يحقق من تلك الأهداف المنشودة والمعرفة مخرجات ونواتج العملية التعليمية وما تحقق من أهداف، يقوم المعلم بتنظيم بنية العملية التعليمية بحيث يسمح للطالب الانتقال بنجاح من مرحلة لأخرى ببعض الإجراءات لتقويم مستوى الأداء داخل قاعات الدرس أو خارجه من اختبارات وتقويم حيث إن رسالة المؤسسة التعليمية الجمع بين هدي التعليم والتقويم من أجل التحديث والتطوير والاستفادة من النتائج واقتراح الوسائل والأسباب المناسبة.

إن عملية التقويم أصبحت عملاً لازماً وضرورياً لأي جهد أو عمل وممارسة وكل إنسان يمارس عملية التقويم في حياته اليومية، لكل أعماله ونشاطاته، وهو يقوم بذلك عندما يحاور نفسه أو يسأل ذاته: ماذا حققت من وراء عملي اليوم؟²

2 - ما المقصود بالتقويم ؟

2- 1: لغة: جاء في " لسان في العرب " ورد في مادة ق ، و ، م ما يلي : قوم درأه: أزال عوجه وكذلك أقامه وقوام الأمر بالكسر: نظامه و عماده، وقوم السلعة واستقامها قدرها .
والقيمة : ثمن الشيء بالتقويم، نقول تقاوموا فيما بينهم، والاستقامة: التقويم لقول أهل مكة: استقمت المتاع، أي قومته، وفي الحديث قالوا: يا رسول الله لو قومت لنا: فقال الله هو المقوم، أي حددت لنا قيمتها³

2- 2 - أما التقويم اصطلاحاً: " هو إصدار الحكم على قيمة الموضوعات أو خصائص نمو الأفراد يهدف إلى تحسينها في ضوء هذا الحكم " ⁴

أي إعطاء موقف ثابت فيما يتعلق بموضوع ما أو ميزة تخص الفرد وذلك لتهديها وتطويرها .

كما يعني " إصدار حكم اتجاه شيء ما أو موضوع ما بمعنى آخر هو العملية التي يلجأ إليها المعلم لمعرفة مدى نجاحه في تحقيق أهدافه مستخدماً أنواعاً مختلفة من الأدوات التي يتم تحديد نوعها في ضوء الهدف المراد قياسه كالاختبارات التحصيلية و مقياس الاتجاهات والميول ومقياس القيم، الملاحظات، تحليل المضمون أو غير ذلك من المقاييس الأخرى " ⁵

أي هو عمل يلجأ إليه المعلم ليتأكد من مدى نجاحه ما حققه من أهداف باستعماله مختلف الوسائل من اختبارات وملاحظات وغيرها من الطرق المختلفة والتقويم عملية علاجية يساعد من خلالها المعلم المتعلم على تحقيق أو تطوير أداء لم يتمكن من انجازه من قبل لاستكمال المنظومة التعليمية ⁶ ، يقصد بذلك أنه وظيفة مساعدة يستخدمها المعلم اتجاه المتعلم لتحقيق غايات وأهداف مختلفة بهدف التطوير ومواصلة العملية التعليمية.

3: خصائص التقويم التربوي : لكي يكون التقويم التربوي فعالاً وناجحاً لابد أن تتوفر الخصائص التالية في التقويم :

3 - 1 - مطابقة التقويم للأهداف : بحيث يتناول التقويم نتائج التعلم التي تشير إليها الأهداف، وأن لا ينصرف التقويم إلى أشياء أخرى بعيدة عن هذه الأهداف ومضمونها ، وأن يكون في مستوى واحد كالتذكر فقط، فيجب أن يركز التقويم على أهداف معينة ذات محتوى محدد، دون الخوض في مواضيع أخرى .

3 - 2 - شمولية التقويم : بحيث يتناول مختلف عناصر المنهج: (المعلم، الطالب، الكتاب المدرسي والوسائل و البيئة المدرسية) وغيرها من العوامل المؤثرة فيه، كذلك يعنى بجميع نواحي النمو الجسماني والنفساني والاجتماعي والعقلي، وذلك بأن يكون شاملا وملماً بمختلف عناصر المنهج من معلم ومتعلم وكتاب مدرسي ووسائل وغيرها.

3 - 3 - اهتمام التقويم بالنواحي الشخصية والعلاجية: بحيث يحتوي التقويم على (التشخيص) من خلال معرفة نقاط الضعف والقوة و (العلاج) من خلال إعطاء بدائل وطرق للتحسين والتطوير وفادي العقبات و التهديدات، حيث تتمحور وظيفته في عمليتي التشخيص أي معرفة كل جوانب القوة والضعف ثم علاج هذه الأخيرة بتغييرها وتطويرها لتفادي مشاكل أو صعوبات جديدة.

3 - 4 - استمرارية التقويم: التقويم جزء متكامل مع المنهج وعملية التدريس، وبالتالي من غير الصحيح أن تنظر إلى التقويم على أنه خطوة نهائية. فالغرض من التقويم ليس نجاح الطالب ورسوبه بل إضافة إلى ذلك: الوقوف على جوانب القوة و حل نقاط الضعف.

3 - 5 - قيام التقويم على التعاون: بحيث تتضافر الجهود لتحقيق الأهداف المشتركة بين (المعلم، المدرسة الطالب البيت)، وكل من له علاقة بالتعليم في التقويم التربوي⁷، وهذا بأن يكون هناك تعاون وتواصل بين المعلم والمدرسة وكذلك بين الطالب و البيت بغية تحقيق مصالح وأهداف تخدم مصالحهم.

4: وظائف التقويم التربوي : لطالما ساعد التقويم التربوي المعلم على معرفة دافعية طلابه وحسن توجيههم كما يقدم العلم بالقرائن الدالة على فاعلية المعلم في تحقيق أهداف محددة، وهو يعتبر وسيلة للتشخيص العلاج والتطوير، إضافة إلى إتقان مهارات القياس، ويجعل المعلم التربوي شخصا متخصصا مهنيا وفنيا كما يساهم في جمع البيانات التي تبين درجة تقدم الطالب نحو تحقيق الأهداف التربوية⁸. نفهم من هذا القول أنّ التقويم وسيلة مهمة ومساعدة للمعلم في فهم طموحات متعلميه وقدراتهم كما يساعده في تحقيق الغايات والأهداف وهو يساهم في التشخيص والعلاج كما ذكرنا سابقا وتطور قدرات المتعلم إضافة إلى جمع البيانات وتحليلها لمعرفة مدى تقدم الطالب وتحقيقه المهمة المطلوبة للعملية التعليمية.

5: أنواع التقويم : يصنف التقويم إلى عدة أنواع وفق الصفة التي يتميز بها ، حيث يصنف حسب إجراءه إلى:

5- 1 - التقويم القبلي أو التمهيدي : إن عملية التدريس تسير وفق خطوات محددة تبدأ بتحديد الأهداف التي يريد المعلم تحقيقها عند المتعلمين، وتأتي هنا عملية التقويم لقياس هذه الأهداف، وفي هذا النوع من التقويم يقوم المعلم بتقويم المتعلم قبل البدء في الدرس وذلك للوقوف على الأهداف التي يتقنها المتعلمون والتي لم يتقنوها، حيث إن النتائج التي يتوصل إليها التقويم القبلي تفيد المعلم في مراجعة

الأهداف التي لم تتحقق عند المتعلمين، ترشده إلى أن يعيد تخطيطه كما تتطلب منه أن يعيد تقييم المتعلمين إلى مجموعات أكثر تجانسا وذلك حسب درجة الإتقان وتسمى هذه الاختبارات التي تستخدم في هذا النوع الاختبارات القبلية.9 أي أن هذا النوع من التقويم يكون تمهيدا يهدف المعلم من خلاله إلى معرفة مدى اكتساب المتعلمين للأهداف قبل البدء في الدرس وبالتالي يعيد تخطيطه وتقييمه من جديد نحوهم.

5- 2 التقويم التكويني : يعرف على أنه " التقويم الذي يتم أثناء تكوّن المعلومة لدى المتعلم ، بهدف التحقق من فهم المتعلم للمعلومة التي مر بها.

من أدواته الملاحظة والأسئلة الشفوية "10 أو ذلك التقويم الذي يتم لأكثر من مرة أثناء الدرس بقصد تفعيل الدرس وتحسينه، فهو يوفر المعلومات التي تساعد المعلم على مرجعية طريقة تدريسه. وهو ذلك النوع من التقويم الذي يحتاج فيه الباحث أو المعلم إلى استخدام أدوات القياس الدقيقة حتى يطمئن إلى النتائج التي يحصل عليها من تلك الأدوات، حيث يقوم بمحاولة فحص مواد التعلم للوقوف على فعالية برنامج تدريسي معين وما إذا كان هذا البرنامج يحقق الأهداف التي وضع من أجلها من عدمه، فهو يقوم هنا بتقويم داخلي للبرنامج لمعرفة نواحي القوة ونواحي الضعف في البرنامج التعليمي ذاته بهدف تعديل مساره 11. حيث يهتم هذا النوع من التقويم بمعرفة مدى فاعلية البرنامج التعليمي وذلك باستخدام أدوات قياس محددة لفحص المواد التعليمية الموجودة وبالتالي القدرة على الحكم على هذا البرنامج وجوانب القوة والضعف لديه. ومن الوظائف التي يحققها التقويم التشخيصي إثارة دافعية المتعلم نحو التعلم وذلك من نتائجه التعرف على مدى تقدم تعلم المتعلم أولا بأول، التعرف على نقاط الضعف، والبحث عن الأسباب التي أدت إلى هذا الضعف، مساعدة المعلم على انتهاز طرق تدريسه التي تلائم تحقيق الأهداف ويسمى هذا النوع من التقويم بالتقويم المرحلي، ويمكن أن يتم من خلال الملاحظة المستمرة لنشاطه. 12 فهذا النوع من التقويم لفت انتباه المتعلم نحو التعلم والإقبال على ذلك خطوة بخطوة والوقوف على جوانب القوة والضعف عنده والأسباب التي كانت وراء ذلك.

5- 3 التقويم التجميعي النهائي : يمكن تعريفه أنه ذلك التقويم الذي يتم في نهاية الوحدة الدراسية أو الفصل أو السنة الدراسية حيث يقيس نواتج التعليم في نهاية البرنامج التعليمي ولذلك فقد يسمى التقويم الفصلي أو الإجمالي وتكمن أهميته من خلال تحديد زمن إجرائه، ومن خلال تحديد مقدار أو نسبة العلامة التي تعطى لذلك التقويم. كما تظهر الأهمية في سرية الامتحان ووضع الإجابات النموذجية مراعاة الدقة في التصحيح.

من أهم الأغراض التي يحققها هذا النوع هو قياس مدى تحقق الأهداف الشاملة للمادة الدراسية بعد الانتهاء من تدريبها، وكذلك إصدار أحكام لها علاقة بنجاح أو رسوب المتعلمين أو إعادة توزيعهم على تخصصات مختلفة، وإجراء مقارنات بين نتائج المتعلمين في الفصول المختلف 13، فهذا النمط من التقويم يختلف عن النوعين السابقين إذ يهتم بالنقطة بل هي هدفه يتخذها كمقياس للنجاح أو الرسوب، بيد أن النوعين الأولين لا يهتمان بالنقطة ويهتمان بتحسين فعل التعلم و صيرورته.

6: المرحلة التحضيرية : عرّفها البعض الرحلة التحضيرية منهم شارف أحمد " بأنها تربية وتنشيط وتنمية القدرات المختلفة للأطفال الذين هم في سن الرابعة والخامسة من العمر وتحضيرهم وتجهيزهم لممارسة عملية التعلم في السنة الأولى "14، أي أنها مرحلة تساهم في بناء وتطوير مختلف جوانب الطفل ابتداء من سنّ الرابعة من عمره لتعلمه مرحلة جديدة من حياته وهي مرحلة اكتساب المعارف والخبرات في القسم التحضيري.

7- أهداف التقويم التربوي في المرحلة التحضيرية : للتقويم التربوي أهداف مهمة وضرورية في العملية التحضيرية للطفل وذلك لأنه يساهم ف معرفة مدى نمو هذا الأخير بالنسبة للأهداف المسطرة، وكذلك الوصول إلى تحديد دقيق لمستوى الطفل عن طريق تغيير النتائج التي تصل إليها المربية بواسطة قياس نمو الأطفال في نواحي التعليم ومعرفة نقاط القوة والضعف وتحديد الصعوبات التي تواجه الطفل والمربية معا وربما المؤسسة كلها التي تعرقل أداء الرسالة.

كما تحسب عملية التقويم عن طريق إعادة النظر في الأساليب التي اتبعها المعلم المربي على ضوء النتائج التي توصلنا إليها وهذه وظيفة علاجية للتقويم.

من أهداف التقويم : أنه يساعد الطفل على إدراكه مدى نجاحه وتقدمه في مواقف التعلم المختلفة

وبالتالي فإن التقويم يعتبر حافزا قويا على مواصلة التعلم واستمرار النجاح فيه 15 وللتقويم أبعاد مختلفة في المنظومة التعليمية نذكر منها ما يلي:

أ — البيئة أو الموقف التعليمي : يقصد بها الخصائص الطبيعية والإنسانية مثل نوعية وكمية التدريس ، المعدات والأدوات ، الإمكانيات المادية والبشرية .

ب . الأطفال الذين يتواجدون في القسم التحضيري، حيث يكون هنا التقويم في الأداء والسلوك، أين يكشف نقاط الضعف ونقاط القوى والغرض الكبير هو إيجاد حلول والعلاج لتسهيل عملية التعلم.

ج . عملية التقويم : فعملية التقويم هنا تقيس مدى تقدم الأطفال ومدى تحقيق الأهداف المسطرة.

والمخطط إليها من قبل 16، فالتقويم في هذه المرحلة يعمل على معرفة مدى تقدم الأطفال وتحقيقهم للأهداف المرجوة والمتفق عليها من قبل.

8- أساليب التقويم لطفل المرحلة التحضيرية : للتقويم في المرحلة التحضيرية طرائق مختلفة وصفة خاصة تميزه عن باقي المستويات التعليمية الأخرى، وذلك من خلال الملاحظة، إذ يجب على المعلمة المربية أن تتصل بأطفالها في الساحة والمدرسة أو داخل القاعات، أثناء اللعب أو أثناء تناول الطعام، وهذا لتسجيل ملاحظاتها عن كل طفل، و باتصال المربية بأطفالها يعطيها فرصة كبيرة لملاحظة سلوك الطفل وتقييمه لاسيما وأنها تجد محكات تستعين بها في أحكامها، فبعض هذه المحكات تشتق من أداء الطفل السابق وأوضاعه، وبعضها مشتق من المرحلة العمرية التي ينتهي إليها ، وبعضها مشتق من أداء الغرفة الدراسية التي يتعلم فيها 17،

وعلية يمكن القول: بما أن للملاحظة أهمية كبيرة في عملية التقويم ودور فعال في ذلك، فإنه يتوجب على المربية أن تتمتع بتدريب جيد في كيفية القيام بالملاحظات بشكل موضوعي ودقيق.

9- أسس عملية التقويم في مرحلة التربية التحضيرية : حتى تحقق مرحلة التربية التحضيرية أهدافها المرجوة وجب أن تتمتع بأسس تقويمية متينة وذلك من خلال تحديد المربية للأهداف التربوية بشكل واضح.

ويتحقق ذلك من خلال عملية التقويم في كل خطواتها وتؤدي إلى نتائج مقبولة، كما وجب أن تتصف بالشمولية وذلك من خلال شمول عملية التقويم جميع جوانب شخصية الطفل الجسمية والحركية واللغوية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والصحية لذلك صممت البطاقة التقويمية في ضوء الشمولية وتصاغ بصورة بسيطة حيث يسهل على المربية الملاحظة والتطبيق وتحقيق الأهداف، وكذلك الاستمرارية كونها ضرورية في عملية التقويم فالمربية تملأ البطاقة من خلال ملاحظتها اليومية ولا يكون هناك انقطاع

ويجب رسم صورة واضحة لشخصية الطفل ، كما يجب أن تكون عملية التقويم إنسانية وعادلة خاصة في هذه المرحلة حيث تأخذ بالاعتبار كل الظروف والاعتبارات التي يمكن أن تؤثر في النتائج. 18 فحتى تحقق المرحلة التحضيرية الغاية المطلوبة وجب أن تتوفر هنالك أسس تقويمية صحيحة بتحديد المربية الأهداف الضرورية وتميزها بالشمولية لكل جوانب الطفل الجسمية والعقلية واللغوية والاجتماعية من خلال تصميم بطاقة تقويمية لتسهيل عملية الملاحظة والتطبيق والاستمرارية دون انقطاع وتحقيق النتيجة المرجوة وإبراز شخصية الطفل وأن تتصف بالإنسانية مع مراعاة سنه وظروفه الخاصة.

10- مجالات التقويم في المرحلة التحضيرية :

10-1 - تقويم الأهداف: يجب أن نراعي في تقويم الأهداف مدى ما تحقق في البنود التالية:

1. هل من شأن أهداف المنهاج تنمية المفاهيم والمصطلحات العامة عند الأطفال؟
 2. هل أهداف المنهاج تساعد الطفل على التكيف لما يحسه ويشعر به؟
 - 3- هل من شأن هذه الأهداف أن توفر الفرص لزيادة استيعاب الأطفال لمختلف المفاهيم مثل استعمال الحروف، الأرقام من خلال سياق ذي معنى وكذلك معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين أمرين أو أكثر.
- مفهوم كل من التشابه والاختلاف؟

4. هل يسود التعامل في الصف والتفاعل في استخدام الذهن وأعمال الفكر؟
5. هل أهداف المنهاج توفر للطفل القدرة على حل المشكلة بعد استعمالها وتحديد لها ؟ وهل توفر له القدرة على القيام بتصنيف المواد والأشياء ، وكذلك البحث على الاستقصاء والتجريب واستقاء المعلومات
6. هل يدفع هذا المنهاج بمضمونه وأنشطته بالطفل نحو الإحساس بالمسؤولية وتحمل تبعاته ؟

7 - هل يسمح المنهاج بمكوناته و أنشطته بتنفيس قوى الطفل الجسمية و هل توفر له الفرصة للأخذ بزمام المبادرة ؟

حيث يركز تقويم الأهداف على مدى ما حققه المنهج من تنمية المفاهيم وقدرة الطفل على التكيف عليها استيعابه للمفاهيم من حروف و أرقام ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف وقدرته على حل المشكلات ودفعه إلى الإحساس بالمسؤولية و الأخذ بزمام المبادرة.

10- 2 - تقويم البناء والمساحات: ويكون التقويم جيدا إذا كانت الإجابات " بنعم " على التساؤلات التالية:

1 . هل صمم البناء بشكل وظيفي يحترم الأهداف المتوخاة من وجود مؤسسة التربية التحضيرية؟

وهل كان هذا التصميم بما يكفل احتياجات الأطفال واهتماماتهم جماعية، ثنائية أو ثلاثية أو رباعية مثلا؟ وهل هناك مكان أو أمكنة تصلح للقيام بأنشطة جماعية ذات عدد كبير يتراوح ما بين عشرة أطفال وخمسة عشر طفلا ؟

هل البناء بحكم طبيعته و نموذجه الذي قام عليه يسهل للأطفال الانتباه و التركيز ويساعد على توافر النظام داخله بعيدا عن الفوضى والارتباك، وتشتيت الانتباه ؟ 19.

أي ضرورة مراعاة تصميم بناء يراعي الأهداف المطلوبة لقسم تحضيرى قائم بذاته وقدرته على التكفل باحتياجات الطفل واهتماماته .

ولكي تكون الملاحظة دقيقة و ناجحة و جب عل المربية أن تراعي قواعد هامة وهي أن تكون الملاحظة في جوانب محددة وواضحة في فقرات مفهومة وسهلة للمربية حتى تتيح لها القياس والاستمرار في استقصاء الحقائق عن طبيعة كل نمط من أنماط السلوك ، و لابد من تكرار صور الملاحظة في مجالات مختلفة وظروف متعددة نظرا لتعدد جوانب النمو وتعدد صور أنماط السلوك، كما ينبغي أن تقتصر الملاحظة على الأحوال الطبيعية فقط، فيجب على المربية أن ترتب الظروف الملائمة والأنشطة المنظمة التي تساعد على كشف صفات الأطفال وخصائصهم لكي تستطيع أن تكشف ما بين الأطفال من اختلافات في الأحوال الطبيعية وفي ظروف تستحدثها المربية و تقتزن من الملاحظة التجريبية، وكذلك و جب عليها أن تسجل سلوك الطفل كما يقع بالضبط أي تتبع الملاحظة الموضوعية الدقيقة.

- و حتى تنجح عملية التقويم لطفل المرحلة التحضيرية لابد من استحضار جملة من الملاحظات الدقيقة في الجوانب المتعلقة بالبطاقة التقويمية للطفل: 20

(1) - تبادل المعلومات مع ذوي الطفل والمشرفين عليه: يجب أن تتبادل المربية المعلومات بخصوص الطفل مع أولياء الأمور لكي تلقي أضواء على جوانب حياته وتكشف عن مشكلاته المرتبطة بمواقف يعينها يساعدها على زيادة فهمها للطفل وسلوكه 21 ، فقد يحدث أن تعجز المربية عن تغيير سلوك أحد أطفالها بالرغم من

متابعتها المستمرة له وتجد نفسها بحاجة إلى التشاور مع والدي الطفل حول مشكلة معينة يعاني منها طفلها سواء كانت المشكلة صحية أو نفسية أو اجتماعية.

(2) - الجلسات التشخيصية مع الطفل : قد تلجأ المربية إلى جلسات تشخيصية مع الطفل نفسه تشبه المقابلة ولتحقق النجاح لمقابلتها وجب مراعاتها للأمور التالية :

أ . تعد لموقف المقابلة مع الطفل بشكل مسبق .

ب — أن تحدد للمقابلة وقتا يكون ملائما للطفل، فلا يكون في وقت انتهاء اليوم الدراسي ولا في الأوقات المخصصة للطعام، أو اللعب أو قضاء الحاجة .

ج . أن تجعل المقابلة تتم في مكان مألوف للطفل .

د — أن تعد الأسئلة التي ستطرحها على الطفل بعناية، حيث تخدم هذه الأسئلة أهداف المقابلة وأن يفهم الطفل مضمون السؤال وذلك بتجربة السؤال على عينة من أقران الطفل 22.

(3) - السجلات و الملفات: ويقصد بالسجلات الصحية التي تتضمن بيانات صحته من أفراد أسرته لمختلف الأمراض التي أصيب بها، و التّطعيمات التي أعطيت له والمشكلات الصحية التي واجهته في المراحل التي سبقت دخوله إلى قسم التربية التحضيرية والمشاكل التي تواجهه في القسم وغيرها، وهناك السجلات الاجتماعية التي تناول الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة.

فتعدد هذه البطاقات والسجلات قد يؤدي إلى ضياعها أو إهمالها، إذ لابد أن تجمع البيانات في بطاقة شاملة لجميع جوانب النمو وهذا يساعد على تحقيق الرؤية الشاملة.

(4) - التقارير القصصية: تكتب هذه التقارير على شكل يوميات أو تسجيلات قصصية أو صحفية سلوكية تتضمن تقرير مطول عن سلوك الطفل كما تلاحظ المربية من خلال تعاملها اليومي معه وما تعرفه عنه من معلومات سابقة حصلت عليها من السجلات و التقارير الخاصة به 23.

(5) - مقياس الأداء و قوائم السلوك : هناك العديد من الاختبارات التي وضعت لقياس مستويات أداء الطفل في المرحلة التحضيرية في المجالات المعرفية و النفسية والوجدانية، وفق بنود محددة، و تعطي هذه المقاييس للطفل عددا من النقاط على مقياس متدرج تتفق و مستوى أدائه للمهارة ومعظم هذه الاختبارات يبدأ بقياس أداء الطفل الحركي أو العقلي أو الاجتماعي وعلى فترات يفصل الواحدة على الأخرى ما لا يقل عن ثلاثة أشهر.

هذه الاختبارات تحتاج إلى متخصص ما لم تبسط بشكل يتيح للمربية مع تدريب خاص أن تستعين لها في تقسيم أداء أطفالها. 24.

10-3. تقويم البرنامج التحضيري : يراعي في تقويم البرنامج الأسس التالية:

1 - هل يوفر البرنامج ما يلزم الأطفال من تحديات ليقفوا في مواجهتها و التصدي لها وهذا التصدي لا يكون عشوائي بل بعد تفكير ؟

أي ضرورة احتواء البرنامج التحضيري على مقومات وإسهامات تساعد الطفل في مواجهة التحديات مثلاً : تعليمه وتدريبه على التعبير بحرية وإعطاء رأيه دون الإحساس بالخجل والخوف من زملائه، أي زرع الثقة بنفسه وبالأفكار التي يقدمها مستقبلاً خدمة لمجتمعه و وطنه، ليصير مستقبلاً فرداً فعالاً و منتجاً.

2- هل هناك توافق بين مختلف أوجه المنهاج؟

3. هل يتضمن البرنامج اللغوي أناشيد و المحفوظات و كتب مطالعة إضافية و قراءة تخدم المنهاج؟ .

وهنا يمس التقويم أنواع الموسيقى و الأناشيد المبرمجة و كتب مطالعة ، فهنا تقوّم مدى فاعلية هذه الأخيرة في خدمة المنهاج، ويجب أن تكون أناشيد ملائمة لسن الطفل كما يجب أن تكون هادفة لمصلحة الفرد والمجتمع وقد تكون وطنية مثلاً: عن حب الوطن والدفاع عنه لما يصبح هذا الطفل شاباً ناضجاً و أناشيد عن الشهداء الذين ضحوا من أجل أن ينعم هذا الجيل بالأمن والأمان إضافة إلى أناشيد دينية مثلاً: عن طاعة الله عزّ وجلّ وحب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم و التذكير بمولده و أناشيد أخرى ثقافية واجتماعية.

4 - هل يهتم البرنامج بتنمية جميع المهارات اللغوية عل اختلاف أنواعها، القراءة أو الحديث والإملاء والإصغاء؟، التقويم هنا يحرص على مختلف المهارات المكتسبة في هذا المرحلة من قراءة وكتابة و سماع وغيرها من المهارات أين تقوّم مثلاً: ما إذا استطاع الطفل إمساك القلم بيده والقدرة على نطق الحروف واكتساب مهارة السمع دون الالتفات يمينا وشمالا كما كان يفعل من قبل، وهل صار يستطيع الحوار مع مربيته وزملائه وكتابة الحرف أثناء الإملاء عليه.

5. هل الكتب التي تستعمل في المدرسة تثير اهتمام الطفل وتنمي عنده حب الإطلاع؟ فهنا التقويم يبرز مدى فاعلية الكتب المقدمة في المرحلة التحضيرية و ما إذا كانت مثلاً: إثارة الدافعية عند هذا الطفل لدرجة أنه يتشوق لفتحها وهل هي بذلك المستوى الذي يتطلب جذبه و انتباهه و بالتالي الاندماج مع هذه الكتب، حب الإطلاع عليها.

6- هل يتاح للطفل الفرصة في المشاركة لاختيار الأنشطة؟ و في التخطيط للقيام بها ؟ من خلال إعطاء فرصة للطفل لتعبير بكل حرية وشفافية في المشاركة واختيار النشاط الذي يفضلّه مثلاً: حبه و ميله لنشاط القراءة والمطالعة وإعطاؤه فرصة القيام بذلك و المشاركة فيه.

10 - 4 - تقويم النمو المهني أثناء الخدمة و يقوم على مراعاة الأمور التالية: حيث يهتم هذا النوع من التقويم بالأمور المهنية في المرحلة التحضيرية وذلك بطرح العديد من الأسئلة في هذا الميدان أهمها:

1 - هل يعمل العاملون في المدرسة التحضيرية والمربيات والإداريات على مواكبة التطور في العملية التربوية ليلحقوا بركب هذا التطور والإفادة منه؟ .

2 - هل يتقبل العاملون فكرة التغيير والتبديل في عملهم التربوي دون التعصب للتقويم ؟ فهو يدرس مدى قدرة العمال على التطوير ومدى تفتحهم على فكرة التجديد دون تحجج أو تشدد لفكرة التقويم المبرمج سابقا، فيجب على العاملين أن يغيروا في عملهم التربوي وطرح أفكار جديدة وإبداعات مساهمة في خدمة الطفل إذا اقتضت الضرورة .

3. و هل يعملون على رفع كفاءاتهم المهنية والأكاديمية التي ترفع مستوى أدائهم؟

4- هل يعملون على زيادة الإطلاع والتوسع في ميدانهم التعليمي والمهني؟

5- هل العاملون في المدرسة التحضيرية لهم دور وأهمية في رسم سياسة المدرسة والتخطيط لها؟

6- هل تتوفر الفرص للمربين في المدرسة للقيام بتجارب لأفكار جديدة؟ وهنا يقوم سلوك المربين ومدى مساهمتهم في هذا المجال مثلا : بتقديم تجارب وآراء جديدة ومفيدة، ما يتطلب ضرورة وجود أفكار إبداعية لهنّ تسهم في تنمية المفاهيم عند الطفل.

يكمن الخطر في عملية التقويم في أن لا تأخذ مأخذ الجد فتعتبرها مجرد عملية روتينية علينا القيام بها والاكتفاء بهذا الدور دون تفعيلها في العمل على رفع مستوى الأداء عند المربين والمسؤولين والأطفال في مؤسسة التربية التحضيرية.

الخاتمة :

في الختام يمكن القول إلى أن انتشار الوعي في المجتمع بوجوب العناية بالطفل في المراحل الأولى من حياته ، وتحول نظرة التربية الحديثة عن ذي قبل حيث اعتبرت الطفل محور العملية التربوية، فالتربية التحضيرية قد ساعدت الطفل على تكامل شخصيته وبناءها بشكل متماسك، لأن من أسباب هذا الاهتمام أنها تعكس على تحصيله الدراسي بالدرجة الأولى عند التحاقه بالمدرسة الابتدائية وحتى نتوصل إلى هذه الأهداف المرجوة وجب الأخذ بعين الاعتبار التركيز على التقويم وبأساليبه وأسس كونه يساعد كثيرا على نجاح المنظومة التعليمية عامة والتربية التحضيرية خاصة، ومن نتائج التي توصلنا إليها في هذا العمل أن:

- للتقويم أهمية كبيرة في المرحلة التحضيرية حيث يساعد الطفل في تنمية رصيده اللغوي وزيادة المفاهيم عنده.

- هناك عدة أسس للتقويم في المرحلة التحضيرية أهمها تقويم الأهداف المراد تحقيقها في هذه المرحلة والمسطرة سابقا في البرنامج التعليمي ومدى ما حققته من غايات ومعالجة النقائص التي لم تحققها هذه الأهداف.

- تقويم المساحات ويقصد بها تقويم القاعة التدريسية للطفل و هل توفرت على الوسائل الضرورية المساعدة في تعلم الطفل والملائمة لسنه ومختلف جوانب نموه والحكم عليها ومعالجة النقائص التي تلزم

القسم التحضيري والعمل على توفير هذه الوسائل الضرورية لتعليم الطفل وفق جوانب نموه العقلية والجسمية والانفعالية.

- تقويم البرنامج التحضيري المسطر من قبل المنظومة التعليمية ومدى تحقيقه للأهداف المبرمجة من قبل من العناصر الأساسية التي تتضمن تقويم البرنامج : إجراءات التنفيذ، مدى اهتمامه بتنمية المهارات اللغوية للطفل و مواكبة المربين للتطورات العملية التربوية، تعديله إذا اقتضت الضرورة وإذا ما كانت هناك نقائص موجودة فيه فإنّ التقويم يساهم بشكل كبير في إظهار هذه العيوب وتعديلها.

الإحالات:

- 1 - حمدي شاكر محمود، التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات ، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط: 1 ، 2004 ، ص: 15 .
- 2 - حمدي شاكر محمود، التقويم التربوي، مرجع سابق، ص: 16 .
- 3 - ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج : 11 ، ط: 1 ، ص: 56 – 75 .
- 4 - محمد عبد الرحيم عدس، مدخل إلى رياض الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع ن عمان، الأردن، ط: 1، 2001 ص: 303 .
- 5 - أحمد حسين اللقاني، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المهّاج وطرق التدريس، دار الكتب، القاهرة، ط: 1 1997، ص: 80 .
- 6 - ينظر: حمدي شاكر محمود، مرجع سابق، ص: 17 .
- 7 - صبحي حمدان أبو جلاله، اتجاهات معاصرة في التقويم التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط: 1، 1420 هـ، ص: 46 . 51 .
- 8 - حمدي شاكر محمود، التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات، ص: 25 . 26 .
- 9 - زيد الهويدي، أساسيات القياس و التقويم التربوي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2004 ص: 34 .
- 10 - أحمد جميل عياش، تطبيقات في الإشراف التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2008 ص: 224 .
- 11 - إبراهيم وجيه وآخرون ، علم النفس التعليمي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2007 ، ص: 244 .
- 12 - زيد الهويدي، أساسيات القياس والتقويم التربوي، مرجع سابق، ص: 35 .
- 13 - نفس المرجع، ص: 35 .
- 14 - شارف محمد، التعليم التحضيري في المدارس الابتدائية، الأمل للطباعة والنشر، 2003 ، ص: 43 .
- 15 - ينظر: وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، دروس التربية وعلم النفس، ص: 325 ، 326 .
- 16 - فؤاد سلمان قلادة، الأهداف والمعايير التربوية وأساليب التقويم، مكتبة بستان المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة 2005، ص: 258 .
- 17 - سامي عريفيج و منى أبوطه، برامج طفل ما قبل المدرسة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط: 1، 2001 ص: 162 .
- 18 - فتاوى هدى محمد، الطفل ورياض الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004 ، ص: 276 ، 277 .
- 19 - محمد عبد الرحمن عدس، مرجع سابق، ص: 196 .
- 20 - فتاوى هدى محمد، مرجع سابق، ص: 278 .
- 21 - سامي عريفيج ومنى أبوطه ، برامج طفل ما قبل المدرسة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان ، ط: 1 ، 2001 ، ص: 162 .
- 22 - سامي عريفيج، و منى أبوطه، مرجع سابق، ص: 163 .

-
- 23 - هدى الناشف، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المكورة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997 ص: 204 . 205 .
- 24 - هدى الناشف، مرجع سابق، ص: 204 ، 205 .